## ٤٠ فائدة من المجلد ( ٢٨ ) من مجموع فتاوى ابن تيمية رحمه الله

١- والجهاد أفضل ما تطوع به الإنسان ، وتطوعه أفضل من تطوع الحج وغيره . ١١/٢٨

٢- وكان عمر يقول في دعائه : اللهم اجعل عملي كله صالحاً ، واجعله لوجهك خالصاً ، ولا تجعل لأحد فيه شيئاً . ٢٣/٢٨

٣- وليس في الدنيا نعيم يشبه نعيم الآخرة إلا نعيم الإيمان والمعرفة . ٣١/٢٨

٤- وليس للقلوب سرور ، ولا لذة تامة ، إلا في محبة الله والتقرب إليه بما يحبه ، ولا تمكن محبته إلا بالإعراض عن كل محبوب سواه ، وهذه حقيقة : لا إله إلا الله . ٣٢/٢٨

٥- وكلما قوي التوحيد في قلب العبد ، قوي إيمانه وطمأنينته وتوكله ويقينه . ٣٥/٢٨

٦- ولهذا قال الإمام أحمد لبعض الناس : لو صححت لم تخف أحداً . ٣٦/٢٨

٧- ولهذا قال أبو بكر بن عياش لما قيل له : إن بالمسجد أقواماً يجلسون ويجلس الناس إليهم ، فقال : من جلس للناس جلس الناس إليه ، لكن أهل السنة يبقون ويبقى ذكرهم ، وأهل البدعة يموتون ويموت ذكرهم . ٢٨ / ٣٨ .

٨- فإن المؤمن للمؤمن كاليدين تغسل إحداهما الأخرى . ٥٣/٢٨

٩- فإن الناس لم يتنازعوا في أن عاقبة الظلم وخيمة ، وعاقبة العدل كريمة ، ولهذا يروى : الله ينصر الدولة العادلة وإن كانت كافرة ، ولا ينصر الدولة الظالمة وإن كانت مؤمنة . ٦٢/٢٨، ٦٣ .

١٠- والعاجز عن الجهاد بنفسه يجب عليه الجهاد بماله **في أصح أقوال العلماء**، وهو إحدى الروايتين عن أحمد ، فإن الله أمر بالجهاد بالمال والنفس في غير موضع من القرآن، وقد قال تعالى: (فاتقوا الله ما استطعتم) . ٨٧/٢٨

١١- وفي الحديث : ( يحشر الجبارون والمتكبرون على صور الذر يطأهم الناس بأرجلهم ) فإنهم لما أذلوا عباد الله ، أذلهم الله لعباده ، كما أن من تواضع لله رفعه الله . ١٢٠/٢٨

١٢- وذلك – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر – تارة يكون بالقلب ، وتارة باللسان ، وتارة باليد ، فأما القلب ، فيجب بكل حال ، إذ لا ضرر في فعله ، ومن لم يفعله فليس هو بمؤمن . ١٢٧/٢٨

١٣- فإن من الناس من يكون حبه وبغضه وإرادته وكراهته بحسب محبة نفسه وبغضها ، لا بحسب محبة الله ورسوله ، وبغض الله ورسوله ، وهذا من نوع الهوى . ١٣١/٢٨

١٤- وإذا كان الكفر والفسوق والعصيان سبب الشر والعدوان ، فقد يذنب الرجل أو الطائفة ويسكت آخرون عن الأمر والنهي ، فيكون ذلك من ذنوبهم . ١٤٢/٢٨

١٥- ولهذا كانت الذنوب ثلاثة أقسام : **أحدها** : ما فيها ظلم للناس ، كالظلم بأخذ الأموال ومنع الحقوق ، والحسد ، ونحو ذلك ، **والثاني** : ما فيها ظلم للنفس فقط ، كشرب الخمر والزنا إذا لم يتعد ضررها ، **والثالث** : ما يجتمع فيه الأمران ، مثل أن يأخذ المتولي أموال الناس يزني بها ويشرب بها الخمر . ٢٨ / ١٤٥ .

١٦- لهذا قيل : إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة ، ولا يقيم الظالمة وإن كانت مسلمة ، ويقال : الدنيا تدوم مع العدل والكفر ، ولا تدوم مع الظلم والإسلام . ١٤٦/٢٨ .

١٧- فكم ممن لم يرد خيراً ولا شراً حتى رأى غيره – لا سيما إن كان نظيره – يفعله ففعله ، فإن الناس كأسراب القطا مجبولون على تشبه بعضهم ببعض ، ولهذا كان المبتدئ بالخير والشر له مثل من تبعه من الأجر والوزر . ١٥٠/٢٨

١٨- كما في المجتمعين على شرب الخمر ، فإنهم يختارون أن يشرب كل من حضر عندهم ، إما لكراهتم امتيازهم عنهم بالخير ، إما حدساً له على ذلك لئلا يعلوا عليهم بذلك ، ويحمد دونهم ، وإما لئلا يكون له عليهم حجة ، وإما لخوفهم من معاقبته لهم

بنفسه ، أو بمن يرفع ذلك إليهم ، ولئلا يكونوا تحت منته وخطره ونحو ذلك من الأسباب ، قال تعالى : ((وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ) وقال عثمان : ودت الزانية لو زنى النساء كلهن . ١٥٠/٢٨

١٩- وروي عن الشافعي ﷺ أنه قال : لو فكر الناس كلهم في سورة ( والعصر ) لكفتهم ، وهو كما قال ، فإن الله تعالى أخبر أن جميع الناس خاسرون إلا من كان نفسه مؤمناً صالحاً ، ومع غيره موصياً بالحق موصياً بالصبر . ١٥٢/٢٨

٢٠- وما في القرآن من الأمر بالإيتاء والإعطاء وذم من ترك ذلك : كله ذم للبخل ، وما في القرآن من الحظ على الجهاد والترغيب فيه وذم الناكلين عنه والتاركين له : كله ذم للجبن ، ولما كان صلاح بني آدم لا يتم في دينهم ودنياهم إلا بالشجاعة والكرم ، بين سبحانه أن من تولى عن الجهاد بنفسه أبدل الله به من يقوم بذلك . ١٥٧/٢٨

٢١- فمن ترك القتال الذي أمر الله به لئلا تكون فتنة : فهو في الفتنة ساقط بما وقع فيه من ريب قلبه ومرض فؤاده ، وتركه ما أمر الله به من الجهاد ، فتدبر هذا فإن هذا مقام خطر . ١٦٧/٢٨

٢٢- فإن من تعلم العلم الذي بعث الله به رسله وعلمه لوجه الله ، كان صديقاً . ١٧١/٢٨

٢٣- فالمرصدون للعلم عليهم للأمة حفظ علم الدين وتبليغه ، فإذا لم يبلغوهم علم الدين أو ضيعوا حفظه ، كان ذلك من أعظم الظلم للمسلمين ، ولهذا قال الله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ) فإن ضرر كتمانهم تعدى إلى البهائم وغيرها ، فلعنهم اللاعنون حتى البهائم . ١٨٧/٢٨

٢٤- فترْك أهل العلم لتبليغ الدين كترك أهل القتال للجهاد . ١٨٨/٢٨

٢٥- فالمنكرات الظاهرة يجب إنكارها بخلاف الباطنة فإن عقوبتها على صاحبها خاصة . ٢٠٥/٢٨

٢٦- وما أكثر ما تفعل النفوس ما تهواه ، ظانّة أنها تفعله طاعة لله . ٢٠٧/٢٨

٢٧- وليُعلم أن المؤمن تجب موالاته وإن ظلمك واعتدى عليك ، والكافر تجب معاداته وإن أعطاك وأحسن إليك ، فإن الله تعالى بعث الرسل وأنزل الكتب ليكون الدين كله لله ، فيكون الحب لأوليائه والبغض لأعدائه ، وإذا اجتمع في الرجل الواحد خير وشر ، وفجور وطاعة ، ومعصية وسنة وبدعة ، استحق من الموالاة والثواب ما فيه من الخير ، واستحق من المعادات والعقاب بحسب ما فيه من الشر ، فيجتمع في الشخص الواحد موجبات الإكرام والإهانة له من هذا وهذا ، كاللص الفقير تقطع يده لسرقته ، ويعطى من بيت المال ما يكفيه لحاجته ، **هذا هو الأصل الذي اتفق عليه أهل السنة والجماعة** . ٢٠٩/٢٨ .

٢٨- فما دام الذنب مستوراً ، فمصيبته على صاحبه خاصة ، فإذا ظهر ولم ينكر ، كان ضرره عاماً ، فكيف إذا كان في ظهوره تحريك غيره إليه . ٢١٥/٢٨

٢٩- وسئل رحمه الله عن قوله ﷺ : ( لا غيبة لفاسق ) ؟ فأجاب : أما الحديث فليس هو من كلام النبي ﷺ ولكنه مأثور عن الحسن البصري . ٢١٩/٢٨ .

٣٠- فمن الناس من يغتاب موافقة لجلسائه وأصحابه وعشائره ، مع علمه أن المغتاب بريء مما يقولون ، أو فيه بعض ما يقولون، لكن يرى لو أنه أنكر عليهم قطع المجلس واستثقله أهل المجلس ونفروا عنه ، فيرى موافقتهم من حسن المعاشرة وطيب المصاحبة ، وقد يغضبون فيغضب لغضبهم فيخوض معهم ، ومنهم من يخرج الغيبة في قوالب شتى ، تارة في قالب ديانة وصلاح ، فيقول : ليس لي عادة أن أذكر أحداً إلا بخير ، ولا أحب الغيبة ولا الكذب ، وإنما أخبركم بأحواله ، ويقول : والله إنه مسكين ، أو رجل جيد ولكن فيه كيت وكيت ، وربما يقول دعونا منه ، الله يغفر لنا وله ، وإنما قصده استنقاصه وهضماً لجنابه ، ويخرجون

الغيبة في قوالب صلاح وديانة ، يخادعون الله بذلك، كما يخادعون مخلوقاً ، وقد رأينا منهم ألواناً كثيرة من هذا وأشباهه . ٢٣٦/٢٨ .

٣١- فإن الرجل لحبه لولده أو لعتيقه ، قد يؤثره في بعض الولايات ، أو يعطيه ما لا يستحقه ، فيكون قد خان أمانته ، وقد يؤثره زيادة في ماله وحفظه ، بأخذ ما لا يستحقه ، أو محاباة من يداهنه في بعض الولايات ، فيكون قد خان الله ورسوله وخان أمانته . ٢٤٣/٢٨

٣٢- ولهذا كانت أكثر الأحاديث عن النبي ﷺ في الصلاة والجهاد ، وكان إذا عاد مريضاً يقول : اللهم اشف عبدك ، يشهد لك صلاة ، وينكأ لك عدواً . ٢٦١/٢٨

٣٣- ولا يجوز أن يؤخذ من الزاني أو السارق أو الشارب أو قاطع الطريق ونحوهم مال تعطل به الحدود، لا لبيت المال ولا لغيره، وهذا المال المأخوذ لتعطيل الحد سحت خبيث ، وإذا فعل ولي الأمر ذلك فقد جمع فسادين عظيمين : أحدهما : تعطيل الحد ، والثاني : أكل السحت . ٣٠٢/٢٨

٣٤- والأمر بالجهاد وذكر فضائله في الكتاب والسنة أكثر من أن يحصر ، ولهذا كان أفضل ما تطوع به الإنسان ، وكان باتفاق العلماء أفضل من الحج والعمرة والصلاة التطوع والصوم التطوع كما دل عليه الكتاب والسنة . ٣٥٢/٢٨ .

٣٥- ومتى اهتمت الولاة بإصلاح دين الناس صلح للطائفتين دينهم ودنياهم ، وإلا اضطربت الأمور عليهم ، وأعظم عون لولي الأمر خاصة ولغيره عامة ثلاثة أمور : أحدها : الإخلاص لله ، والتوكل عليه بالدعاء . الثاني : الإحسان إلى الخلق بالنفع والمال الذي هو الزكاة . الثالث : الصبر على أذى الخلق وغيره من النوائب . ٣٦٨/٢٨

٣٦- فالمؤمن إذا كانت له نية أتت على عامة أفعاله ، وكانت المباحات من صالح أعماله لصلاح قلبه ونيته ، والمنافق لفساد قلبه ونيته يعاقب على ما يظهره من العبادات رياءً . ٣٦٩/٢٨

٣٧- وقد روى كعب بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال : ( ما ذئبان جائعان أُرسلا في زريبة غنم ؛ بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه ) قال الترمذي : حديث حسن صحيح ، فأخبر ﷺ أن حرص المرء على المال والرياسة يفسد دينه ، مثل أو أكثر من فساد الذئبين الجائعين لزريبة الغنم . ٣٩١/٢٨ .

٣٨- ومن هذا الباب : الإعراض عن الجهاد فإنه من خصال المنافقين . ٤٣٦/٢٨

٣٩- ولهذا قال الإمامان عبد الله بن المبارك وأحمد بن حنبل وغيرهما : إذا اختلف الناس في شيء فانظروا ماذا عليه أهل الثغر ، فإن الحق معه ، لأن الله يقول : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ) وفي الجهاد أيضاً : حقيقة الزهد في الحياة الدنيا ، وفي الدار الدنيا ، وفيه حقيقة الإخلاص ، وأعظم مراتب الإخلاص : تسليم النفس والمال للمعبود . ٤٤٢/٢٨

٤٠- ولن يخاف الرجل غير الله إلا لمرض في قلبه . ٤٤٩/٢٨

**بقلم أخوكم / سليمان بن محمد اللهيميد**

**السعودية – رفحاء**

**الموقع على الانترنت**

**www.almotaqeen.net**